مجلة التراث العلمي العربي فصلية ، علمية ، محكمة العدد الرابع –2011م

فن التراجم في التاريخ العربي الاسلامي

أستاذ متمرس نبيلة عبدالمنعم داود
مركز إحياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

التراجم هي ذلك النوع من الأنواع الأدبية التي تتناول التعريف بحياة شخص أو أكثر تعريفا يطول أو يقصر، يتعمق أو يبدو على السطح تبعا لحالة العصر الذي كتبت فيه الترجمة وتبعا لثقافة المترجم . وتراجم الإنسان قديمة قدم الإنسان نفسه ولاشك أنها ظهرت مع الكتابة في الأمم التي عرفت الكتابة.

وتشكل التراجم نمطا من أنماط الكتابة التاريخية التي ظهرت منذ بواكير التدوين عند المسلمين ثم تزايدت أعدادها وتنوعت مادتها .

أسهمت التراجم في كتابة التاريخ الإسلامي منذ بدايته واستطاعت أن تظفر بمكانة رفيعة.رفدت التراجم التاريخ بمادة ثرة تناولت كل جوانب الحياة واستوعبت كل أحداث وشخصيات التاريخ لكثرتها وشمولها فهي تقدم مادة وفيرة عن الحياة الثقافية والفكرية ، وترصد مسيرة الفكر في الدولة العربية الإسلامية. فضلا عن أنها تعكس التيارات العقلية أو الروحية التي أثرت في المجتمع العربي الإسلامي لذلك فالتراجم اصدق صور التعبير التاريخي بحق.

المقدمة:

التراجم هي ذلك النوع من الانواع الادبية التي تتناول التعريف بحياة شخص أو أكثر تعريفا يطول او يقصر ، ويتعمق او يبدو على السطح تبعاً لحالة العصر الذي كتبت فيه الترجمة ، وتبعاً لثقافة المترجم ومدى قدرته على رسم صورة كاملة واضحة ودقيقة من مجموع المعلومات التي تجمعت لديه عن المترجم [(1)] .

وتراجم الانسان قديمة قدم الانسان نفسه ولا شك انها ظهرت مع الكتابة في الامم التي عرفت الكتابة واستخدمتها في مسائل حيلتها او في مسائل الترف العقلي الذي يجيء بعد استكمال الضروريات وكثيراً ما تأتي الترجمة مع التاريخ موازية له في النشأة لانها في الحق نوع من التاريخ على نسق معين [(2)] .

وتبدو التراجم اثبت صور التعبير وقد سبقت التراجم مبادئ صور التاريخ ، وهو امر يمكن استنتاجه من الطابع الشخصي للنقوش الملكية في الشرق الاوسط القديم ، ثم ان المؤلفات التاريخية الراقية تميل دوماً نحو التراجم [(3)] .

وتشكل التراجم نمطاً ن انماط الكتابة التاريخية التي ظهرت منذ بواكير التدوين عند المسلمين ثم تزايدت اعدادها وتنوعت مادتها .

والعرب حين بدءوا بتدوين السير والتراجم اطلقوا على التراجم اسم التاريخ ، فالتاريخ عندهم هو تراجم ومثال ذلك تاريخ البخاري(ت 256هـ)والذي هو عبارة عن تراجم الرجال الحديث[(4)].

ازدادت التراجم في التاريخ العربي الاسلامي كثرة على مر العصور في حين ظلت اوربا عقيماً في كتابة التراجم في العصور الوسطى واخذت التراجم تظهر منذ القرن الثاني للهجرة على توالي العصور ، تكثر انواعها ويعظم عددها حتى بلغت من الكثرة في التراث العربي الاسلامي حداً لم تبلغه في تراث امة اخرى معروفة في التاريخ القديم والحديث [(5)] .

اسهمت التراجم في كتابة التاريخ الاسلامي منذ بدايته واستطاعت بمرور الزمن ان تظفر بمكانة رفيعة . ويؤكد الصفدي (ت 764هـ) ذلك فيقول : " ... وتراجم العالم للمشاركة في المشاهدة مرفاة. "[(6)]

أما ياقوت الحموي (ت 626هـ) فيقول عن التراجم " علم الملوك والوزراء والجلة والكبراء" .

ويقول السخاوي (ت 902هـ) ... ولمزيد رغبة الانفس الزكية في التاريخ قول الحسن بن احمد البناء ..." ليت الخطيب ذكرني في تاريخه ولو في الكذابين " [(7)] .

وقول آخر عاش ايام السخاوي : " ليتني اموت في حيا السخاوي حتى يترجمني"[(8)] .

ان المكانة الرفيعة التي حظيت بها التراجم تعود الى عدة اسباب منبعثه من المحيط الاسلامي فسيرة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) كانت منبعاً بمادة ثرة لبناء صرح شامخ للا سلام [9] . والسيرة النبوية الشريفة اوسع ما في التراجم الاسلامية واقدمها ظهوراً واولاها باهتمام المؤرخين والكتاب وكانت المحور الذي تدور حوله حياة الاسلام ونشأته واتساعه وتطوره وانتشاره [10] .

ظهر مؤرخو السيرة النبوية الشريفة الذين جمعوا اخبارها ورووا احداثها وكان الاوائل منهم من رجال الحديث ورواته . ولم يستأثر بلد اسلامي واحد بتاريخ السيرة النبوية فقد ساهم في ذلك اغلب المدن الاسلامية ففي المدينة المنورة ابان بن عثمان (ت 105هـ) ، وعاصم بن قتادة(ت 120هـ) ، والواقدين (ت 207هـ) وفي مكة الزهدي (ت 124هـ) ، وفي البصرة محمد بن سعد (ت 213هـ) وفي الكوفة زياد البكائي (ت 183هـ) ، وفي اليمن وهب بن قتيبة (ت 110هـ) وكثير غيرهم . كما ان من المؤرخين من افرد سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، يكتب خاصة قائمة بذاتها كما فصل ابن سيد الناس اليعمري (ت 734هـ) في كتابه " عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير"الذي استوعب كتابات من سبقه في هذا المجال كما أشار الى ذلك في قائمة كتابه فقدم خلاصة للسيرة النبوية الشريفة"متلافياً الاطالة والتقصير..."[11].

والمقريزي (ت 845هـ) في كتابه " امتاع الاسماع" . ومن المؤرخين من جعل سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) قسماً في كتابه ومن هؤلاء محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ) في تاريخه وابن الاثير (ت 630هـ) في كامله ، وابن شاكر الكتبي (ت 764هـ) في عيون التواريخ وغيرهم .

ولابد من الاشارة الى ان المعلومات الواردة في المؤلفات المارة الذكر متشابهة تكاد وتكون نسخاً متعددة وهذا يعود الى انها جميعاً استقت من مصدر واحد .

ولابد هنا من التمييز بين السيرة والترجمة . اعتاد المؤرخون ان يسموا الترجمة لشخص ما حين لا يطول نفس الكاتب فيها .

اما السيرة فهي اذا ما طال النفس واتسعت الترجمة سميت سيرة وهي التي استخدمت في البدء لسيرة الرسول (صلى الله عليه وآله) [12] ولكن احد الكتاب في القرن الثالث الهجري هو احمد بن يوسف ابن الداية استعمل هذا اللفظ في تأليفه " سيرة احمد بن طولون " كما استخدمها آخرون منهم ابن الجوزي (ت 597هـ) حيث كتب سيرة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وسيرة الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز . ثم توالى التأليف واستخدام لفظ سيرة عند ابن شداد (ت 632هـ) حيث كتب سيرة

صلاح الدين الايوبي ، ومحمد بن احمد النسوي (ت 639هـ) في سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي وغيرها .

وبجانب السيرة نشأت العناية بالحديث النبوي والذي لم يدون في حياة الرسول (صلى الله عليه وآله) خوفاً من اختلاطه بالقرآن الكريم . كان تدوين الحديث عاملاً فعالاً في خدمة كثير من العلوم التي ظهرت بجانبه لتخدم رسالته ومن هذه العلوم المساعدة علم التاريخ فاتجهوا الى الغزوات والفتوح وتواريخ الصحابة والوقائع الاخرى يسجلون اخبارها في رسائل كانت هي النواة الاولى لكتابة التاريخ الاسلامي المطول .[13]

كانت العناية مقصودة في تأليف التاريخ على رواة الحديث الشريف فهم حملة السنة وحفظه اخبارها والمحافظون عليها من الوضع والاختلاف والزيادة والتحريف والتصحيف [14] .

ومن هنا يتضح اثر علم الحديث في تكوين الدرات التاريخية وتأثرها بمنهج رواة الحديث .

ومن شدة عناية المسلمين بالحديث النبوي الشريف اتجهوا الى رواته ورجاله فترجموا لهم تراجم وجيزة لم يكن القصد منها الا بيان قيمة المحدث ومكانته في الاسناد . وقادهم ذلك الى وضع كتب في نقد الرجال المحدثين فوضعوا كتب الجرح والتعديل . ويوضح الصفدي علاقة الحديث بالتراجم فيقول : " واما كتب المحدثين فأنها شيء لا يحصره حد ولا يقصره عد ، ولا يستقصبه ضبط ، ولا يستدنيه ربط ، لانها كاثرت الامواج افواجا ، وكابرت الادراج اندراجا ... " [15]

خدمت هذه الكتب في رجال الحديث من التراجم ونبهت الاذهان الى ان توضع تراجم اخرى لطبقات من الرجال تتفق في لون واحد من العلم او الفن او الصناعة ، كطبقات الصحابة والمفسرين والشعراء والقراء والادباء والنحاة ... وما الى ذلك . ومن الاسباب الاخرى لنشأة التراجم هو علاقات المؤرخين الدنيوية بالخلفاء والولاة والوزراء والقادة دفعتهم بدورها الى الاهتمام بالتراجم لان هؤلاء وجدوا المثل الاعلى للخلق الفاضل في حياة السلف الصالح .[16]

يقول الصابي (ت 448هـ) " ... ولما رأيت المتقدمين من اهل المعرفة قد اشركوا من بعدهم فيما وصلوا اليه من الفائدة بعلوم ادركوها قبلهم ... واحاديث سمعوها عمن تقدمهم فخلدوها بالتسطير والتصنيف ... وحيث ذلك من افضل ما اقتفاه المقتفون ... أذ لولا هذه الطريقة لما عرفت فضائل الاخلاق فاستحسنت ورذائل الافعال فاستهجنت وماهي حديث اوقع وذكر انفع من مجاري الاخبار بتجارب الامور التي ما زال ارباب الهمم الشريفة يتطلعون الى امثالها ليجعلوها لقاحاً لآدابهم وصفاءاً لاذهانهم وتذكرة لقلوبهم ... " [17].

ويرى روزنثال ان المسلمين كانوا يعتقدون ان السياسة كانت كلها من عمل الاشخاص وانها لا تفهم الا على ضوء صفاتهم وخبراتهم ، وبذلك اصبح التاريخ في أذهان كثير من المسلمين مرادفاً تقريباً للتراجم وسير الرجال [18] .

يقول الجاجرمي (ق 7 هـ) في كتابه نكت الوزراء : " اما بعد فهذا كتاب جمعت فيه البدائع والطرف والروائع والنتف والعيون والغرر والنوادر والفقر من كلام الرؤساء والصدور الذين تزينت بهم دستور الوزارة وانتظم بتدابيرهم عقود الامارة ... " [19] .

كما أن كثير من فروع المعرفة والعلوم اصبح تاريخها بتأثير علم الكلام يفهم على انه مجموعة لتراجم كبار العلماء [20] . ومثال ذلك ما فعله ابن أبي اصيبعة (ت 668هـ) في كتابه " عيون الانباء في طبقات الاطباء " .

ومن الدوافع الاخرى لنشأة التراجم رغبة الحكام والامراء لكتابة تراجم لفئة معينة من الناس . ومن الامثلة على ذلك ما فعله ابو بكر محمد بن الحسين الزبيدي (ت 379هـ) فقد الف كتابه " طبقات النحويين و اللغويين " بطلب من الخليفة المستنصر بالله ابن الناصر عبد الرحمن (ت 326هـ) من خلفاء الامويين في الاندلس قال : " وان امير المؤمنين الحكم المستنصر بالله لما اختصه الله ومنحه الفضيلة فيه من العناية بضروب العلوم والاحاطة بصنوف الفنون امرني بتأليف كتاب يشتمل على ذكر من سلف من النحويين واللغويين في صدر الاسلام ثم من تلاهم .. فالفت هذا الكتاب على الوجه الذي امرني به امير المؤمنين [21] " وكان لرغبة الكتاب والمؤلفين في التأليف في التراجم حياً لهذا الفن وولعاً به ، ومثال ذلك ما فعله ياقوت الحموي (ت 626هـ) قال : " وبعد فمازلت قد غذيت بغرام والهمت حب العلم والطلب شغوفاً بأخبار العلماء ... فاستخرت الله وجمعت في هذا الكتاب ما وقع لي من اخبار النحويين واللغويين والنسابين والقراء المشهورين والاخباريين ... " [22] . ثم يقول : ... ان هذا الفن من العلم ليس من بابه من يطلب العلم للمعاش ، او ليحصل الزينة والرياش ، ولا هو مما ينفق في المدارس ، او يناظر به في المجالس ، انما هو علم الملوك والوزراء والجلة من الناس والكبراء يجعلونه ربيعاً لقلوبهم ونزهة لنفوسهم ... فهو ربيع النفوس النفيسة ورأس مال العلوم الرئيسة ... [23] .

اراد ياقوت ان يبرر هذا الشغف بهذا الفن من التراجم وعدم تأليفه في علماء الحديث والتفسير فقال:" انه اخبار قوم عنهم اخذ علم القرآن المجيدوالحديث المفيد ، وبصناعتهم تنال الامارة

وببضاعتهم يستقيم امر السلطان والوزارة وبعلمهم يتم الاسلام وياستنباطهم يعرف الحلال من الحرام" [24] .

ولعله اراد بذلك ان يقول : " انما العلم انما هو اللسان " ليؤكد على دور النحاة واللغويين في دراسة العلوم الدينية وممن نهج هذا النهج جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت 874هـ) في كتابه " المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي " ، قال : " اما بعد فلما كان في الامصار الخالية والقرون الماضية وقع لهم وقائع وسير .

في كتابه " المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي " ، قال : " أما بعد فلما كان في الامصار الخالية والقرون الماضية وقولهم وقائع وسير وحوادث لها أثر شاع بها التاريخ والسير تخاطب بذلك الايام من تأخر من عصره من الاقوام ، فيطالعها وكأنه يجالسهم ليقتدي منهم بجميل الخصال .... فحملني على سلوك هذا المسلك وابثاث شيء من اخبار امم الممالك غير مستدعي الى ذلك من احد من اعيان الزمان ولا مطالب به من الاصدقاء والاخوان ولا مكلف لتأليفه وترصيفه من امير ولا سلطان بل اصطفيته لنفسي ... ليكون في الوحدة لي جليساً ... " [25] .

وهكذا رأينا ان التراجم مقصورة على رجال الحديث ثم تطورت حتى شملت اعيان الناس على اختلاف طبقاتهم وصناعتهم ومراتبهم .

ولذلك يمكن القول ان التراجم استوعبت كل مواضيع التاريخ الاسلامي واغنته بالمادة الوفيرة لتعدد انواع التراجم وشمولها كافة طبقات المجتمع .

ومن انواع التراجم : التراجم العامة وهي اكثرها شيوعاً فهي التي تجمع طائفة من التراجم لطائفة من الرجال يختلفون صناعة وطبقة وعصرا ومكاناً تجمعهم صفة واحدة هي الجدارة والاستحقاق وفي هذا النوع من التراجم يجتمع الفقيه ، والمحدث ، والشاعر ، والاديب ، والحكيم ، والقاضي وغيرهم في كتاب واحد رغم الفروق الكبيرة من منهم ورسالتهم في الحياة ، كما يجتمع رجل من رجال القرن الاول بجانب الثاني والخامس ، كما يجتمع المكي والمدني والشامي ، والعراقي ، والاندلسي بغض النظر من اختلاف الوانهم .

فهذا النوع يستوعب كل فنون التراجم سواء على الاختصاص او القطر او العصر ومثال ذلك معجم الادباء لياقوت الحموي حيث جمع اخبار النحويين واللغويين والنسابين والقراء والاخباريين والمؤرخين والوراقين ... الخ .

وقال ... " ولم اقصد ادباء قطر ولا علماء عصر ولا اقليم معين ولا بلد مبين بل جمعت البصريين والكوفيين والبغداديين على اختلاف البلدان وتفاوت الازمان حسب ما اقتضاه الترتيب وحكم بوضعه التبويب ..." [26] .

فهو كتاب في التراجم العامة التزم منهجاً مألوفاً كما ذكر . ومثله ايضاً ما فعله ابن خلكان (ت 681هـ) يقول .. " ونظراً لكثرة التراجم المخصصة للصحابة ورجال الحكم لم اقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلماء او الملوك او الامراء ، او الوزراء ، او الشعراء ، بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه ذكرته واثبت من احواله بما وقفت عليه ... " [27] .

ومن انواع الترجم كتابتها حسب العصور او القرون و لعل هذا بدأ عند الثعالبي (ت 429هـ) ، قال:" فهذه النسخة الآن تجمع من بدائع اعيان الفضل ونجوم الارض من اهل العصر ومن تقدمهم قليلاً وسبقهم يسيراٍ ... " [28] .

ثم ما عمله علم الدين البرزالي (739هـ) في كتابه " مختصر المئة السابعة " وابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) في " الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة " قال : " اما بعد فهذا تعليق مفيد جمعت فيه تراجم من كان في المئة الثامنة للهجرة النبوية من ابتداء 701هـ الى آخر 800هـ من الاعيان ، والعلماء والملوك والامراء ، والكتاب ، والوزراء ، والادباء ، والشعراء ، وعنيت برواة الحديث . [29]

ومن هؤلاء محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ) في كتابه " البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع" ، قال : " كتاب يشتمل على تراجم العلماء من اهل القرن الثامن ومن بعدهم مما بلغني خبره الى عصرنا هذا .... من العباد ، والخلفاء ، والملوك ، والرؤساء والادباء ، ... وربما اذكر من اهل عصري ممن اخذت عنه او اخذ عني ، او رافقني في الطلب وربما اذكر منهم من لم يجرِ بيني وبينه شيء." [30] .

ومنهم ايضاً السخاوي (ت 902هـ) في " الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع الذي اوله 801هـ من سائر العلماء ، والقضاة والرواة ، والادباء ، ... مصرياً كان ام شامياً ، حجازياً ام يمنياً ، هندياً ،أم مشرقياً ... " [31] .

ويلاحظ ان كتاب التراجم في هذا الفن يكمل بعضهم بعضاً مما يدل على وجود مدرسة فكرية واحدة ومنهج واحد كون وحدة ثقافية عربية اسلامية الفضل فيها للعربية لغة العلم والثقافة والفكر .

ومنهم من ترجم لابناء عصره فقط ، وهذا ما فعله الصفدي (ت 764هـ) حين الف كتابه " اعيان العصر واعوان النصر " ، قال : ... واجمع تاريخاً لمن ادركه عصري وجنى تمر غصنته هصري ، وضمتني

واياه دائرة وجودي اوانقطة مصري ، او كان في زماني ولم اره او نقل الرواة الاثبات خبره [32] . ورتبه على حروف المعجم .ويقول الصفدي ايضاً عن الكتاب :" هو كتاب جمعته لنفسي لا لاحد من ابناء جنسي وجعلته لي رأس مال وبضاعة " [33] .

ويرى ان التراجم في التاريخ " كتاب ورد من غائب او خبر جاء به نجاب اما بالمحاسن او بالمعايب."[34]

اما بالتراجم على السنين فيبدو ان البعض يجد فيه صعوبة لذلك يذكر ابن خلكان انه اراد في اول الامر ان يرتب كتابه على السنين الا انه عدل الى الترتيب الهجائي لانه اسهل . [35]

وممن كتب التراجم على السنين ابن الجوزي (ت 597هـ) في كتابه " المنتظم في تاريخ الملوك والامم " فهو يجمع بين الاحداث السياسية والتراجم ، يذكر احداث السنوات ثم يتلوها ب" ذكر من توفى من الاعيان . "وقد بلغ هذا الفن اوجه عند محمد ابن شاكر الكتبي (ت 764هـ) في موسوعته " عيون التواريخ " [36] .

وكذا افعل ابن كثير (774هـ) في تاريخه الشامل " البداية والنهاية في التاريخ " واستمر هذا الفن في القرن الحادي عشر الهجري حين كتب ابن العماد الحنبلي (ت 1089هـ) كتابه " شذرات الذهب في اخبار من ذهب " ، وقال : " هذه جمعتها تذكرة لي وعبرة لمن تامل .. اردت ان اجعله دفتراً جامعاً لوفيات اعيان الرجال وبعض ما اشتملوا عليه من المآثر والسجايا ... فان حفظ التاريخ امرمهم ونقصه في الدين بالضرورة علم لا سيما وفيات المحدثين .. فان معرفة السند لا تتم الا بمعرفة الرواة واجل ما فيها تحفظ السير والوفاة " [37] .

ويلاحظ ان كل كتب التراجم مهما كان مؤلفوها ظلت لديهم فكرة العناية بتراجم المحدثين هي الاساس والاهم في التراجم .

ومن الملاحظات على منهج كتابة التراجم على السنين انها لا تسعف طالب الترجمة الا اذا كان عالماً بتاريخ وفاة صاحبها .

اما التراجم في كتب التاريخ العام فقد كان لها دورها حيث لم يقتصر كتاب التاريخ السياسي على الاحداث مرتبة على السنين بل ادخلوا تراجم الاعيان فيها . وهذا ما فعله ابن الجوزي في المنتظم الى حد ما الوفيات كادت تطغي على الاحداث السياسية ، وكذا افعل الذهبي لكنه اختصر الوفيات .

ولم يتعد هذا الامر كتب التاريخ فقط للعلاقة الوثيقة بين التاريخ والتراجم بل شمل ذلك الكتب الادبية فالبغدادي (ت 1093هـ) في " خزانة الادب " ادخل تراجم ادبية ، ومثله عبد الرحيم العباسي (ت 963هـ) في " معاهد التنصيص " في علوم البلاغة .

كما لم تخلو كتب الخطط وهي التي تتناول الناحية العمرانية وما شيد في البلدان من قصور ومساجد وربط وزوايا ولكنها رغم هذا اشارت الى التاريخ السياسي وذكر تراجم الرجال الذين شيدوا تلك الخطط واحسن مثال على ذلك كتاب الخطط للمقريزي (ت 845هـ) او ما يسمى " المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار " فهي اضافت مادة جديدة الى التراجم والتاريخ في الوقت نفسه قد لا نجدها في كتب التراجم المتخصصة .

ومن فنون التراجم الترجمة على الوفيات وهي تواريخ تذكر الاعيان من المحدثين وغيرهم على حسب سني وفياتهم وشهورها وايامها احياناً . ولعل اول من الف في ذلك الحافظ ابو سليمان محمد بن عبد الله (ت 379هـ) جمع الوفيات الى سنة 338هـ [38] .

ويقول د. مصطفى جواد وهذا هو اصل فن الوفيات فان شذاحدهم عن سبيله كأبن خلكان فذلك ضرب من الاجتهاد والمخالف للاصل لان الاسم يدل على مسماه فالوفيات معناه ذكر من توفى على حسب التاريخ المسلسل لا على حسب الاسماء والكنى ولا الانساب والالقاب والتطور قلما يترك شيئاً على حاله فهو يطوره ويغيره ويزيده وئاماً [39] .

ولابد ان نشير الى الطبقات او ترتيب التراجم على الطبقات وهو تقسيم اسلامي اصيل وقد يبدو انه اقدم تقسيم زمني وجد في التفكير التاريخي الاسلامي .

والطبقة تعني اناس يرجعون الى طبقة او صنف في تعاقب زمني للاجيال [40] .

وقد اختلف في مدة الطبقة فبعضهم جعلها 20 سنة او عشر سنوات وهي نوع من التراجم يرتب فيهالرجال بحسب العلم الذين تخصصوا فيه وتفرغوا له . وكان القصد منها خدمة الحديث النبوي بالحكم على رجاله ووثاقتهم .

ثم انتشر هذا الفن فالف فيه الكثير ومنهم ابن عبد البر القرطبي (ت 463هـ) في كتابه " الاستيعاب في معرفة الاصحاب " واهمية هذا الكتاب انه اصبح مرجعاً لمؤرخي رواة الحديث .

ثم تلاه ابن الاثير (630هـ) في كتابه " اسد الغابة في معرفة الصحابة ". وتطور هذا الفن في القرن التاسع الهجري حين الف ابن حجر العسقلاني كتابه " الاصابة في معرفة الصحابة " .

ومثل ما دون تاريخ الصحابة على الطبقات شمل هذا الفن عناصر اخرى منها اصحاب المذاهب الاربع فكان فقهاء كل مذهب حريصين على ان يؤرخوا لطبقات رجالهم .

وقد بدأ التأليف في هذا بوقت مبكر فقد اشارت كتب الفهارس ان الهيثم عدي (ت 207هـ) له طبقات الفقهاء والمحدثين ولم يصلنا [41] .

وكثرت الكتب في هذا المجال وكل لها منهجها فالشافعية الف فيها السبكي (ت 771هـ) " الطبقات الكبرى " وابن قاضي شهبة (ت 851هـ) وابن الصلاح (ت 643هـ) وغيرهم .

وللحنفية كتاب " الجواهر المضية في طبقات الحنفية " للقرشي (ت 775هـ) ، وللمالكية كتاب " ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اصحاب مالك" للقاضي عياض اليحصبي (ت 544هـ) وكذا كتاب " الديباج المذهب لمعرفة اعيان المذهب لابن فرحون (ت 799هـ) [42] ، وللحنابلة طبقاتهم ومنها " طبقات الفراء " للفراء (ت 526هـ) وابن قطلوبغا (ت 879هـ) .

أما المفسرين والقراء فقد تأخرت تراجمهم ولم تظهر في الوقت الذي ظهرت فيه تراجم المحدثين ولعل السبب في ذلك يعود الى ان العناية بتدوين الحديث دعت الى العناية برجاله ورواته . أما هؤلاء فقد تأخرت تراجمهم وان كانت تذكر في طبقات الفقهاء [43] . ومن اقدم هذه الكتب " طبقات المفسرين " للسيوطي (ت 911 هـ) لابي عمرو الداني (ت 444هـ) وكتاب " غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري" (ت 833هـ) وهو اجمع الكتب في هذا النوع [44] .

ولعل اكثر الطبقات انتشاراً طبقات المحدثين وقد اشار الصفدي الى ذلك في مقدمة كتاب الوافي ، واشهراها كتاب " تهذيب الكمال " للمزي (ت 742هـ) " وتهذيب التهذيب " لابن حجر العسقلاني وغيرها .

أما الحفاظ فطبقاتهم كثيرة فقد كان لا يكتفي من الحافظ يحفظ المتن بل ان يحفظ سلسلة الحديث لا يخرم منه حرفاً ولا يسقط منه روايا ً .

وقد الف في ذلك الذهبي (ت 748هـ) في كتابه " طبقات الحفاظ " وابن فهد المكي (ت 871هـ) في كتابه " لحظ الالحاظ في طبقات الحفاظ " . وكان للنحاة طبقاتهم ومنهم الزبيدي الذي مرَّ ذكره . واستمر التأليف في ذلك الى القرن العاشر حيث وضع السيوطي مؤلفه الواسع " بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة " .

وللشعراء طبقاتهم وقد بدأت بزمن مبكر منذ ان وضع ابن سلام (ت 231هـ) كتابه " طبقات الشعراء في الجاهلية والاسلام " . ومما تمتاز به طبقات الشعراء الاهتمام بالادب وليس التاريخ ،

ولكن الاهتمام بالتاريخ يظهر لنا عند ابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) في كتابه " الشعر والشعراء " ، قال : " هذا كتاب في الشعراء ... اخبرت فيه عن اقسام الشعر وطبقاته " [46] ففي الوضع الذي يضع فيه منهجاً للتراجم يكتب تاريخ الشعر . وكذا فعل الثعالبي (ت 429 هـ) في كتابه " يتمية الدهر في محاسن شعراء العصر " حيث قدم صورة صادقة لتطور الشعر العربي في القرن الرابع الهجري ، فهو تاريخ للشعر وفنونه ولم يقتصر على قطر واحد بل شمل العراق والشام ومصر وكل اطراف الدولة.وقد سارعلى منواله كل من الياخرزي
(ت 467هـ) في كتابه " دمية القصر وعصرة اهل العصر " والعماد الكاتب (ت 597هـ) في كتابه " خريدة القصر وجريدة اهل العصر " .

أما الصوفية فقد لقيت طبقاتها اهتماماً كبيراً من مؤرخي المسلمين وكتاب التراجم واشارت كتب الفهارس الى هذه التآليف ومن اشهرها كتاب " طبقات الصوفية " للمسلمين (ت 412هـ) وقد جعله على خمس طبقات وذكر في كل طبقة 20 شيخاً اشارت الى تراجمهم ونبذ من اقوالهم[47] .
ومن اهم الكتب في هذا المجال كتاب " حلية الاولياء وطبقات الاصفياء " لابي نعيم الاصبهاني(ت 430هـ) .

وكان لرجال القضاء والادارة طبقاتهم فمن ذلك كتاب الولاة والقضاة " للكندي (ت 350هـ) وكتاب " اخبار القضاة " لوكيع ت (306هـ) . وللوزراء تراجمهم ومن ذلك كتاب " الوزراء والكتاب " للجهشياري (ت 331هـ) وكتاب " تحفة الوزراء " للصابي (ت 448هـ) وكتاب " تحفة الوزراء " للثعالبي (ت 429هـ) وكتاب " نكث الوزراء " للمؤيد ابن محمد الجاجرمي (ت ق 7هـ) ، ومنهم خص وزراء قطر معين ومن ذلك كتاب " النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية " لعمارة اليمني (ت 569هـ) .

أما الاطباء فكان حظهم قليلاً من هذه الكتب ومن اهم هذه الكتب " طبقات الاطباء " لابن جلجل (ت 337هـ) ومن اهم هذه الكتب " طبقات الاطباء " لابن ابي اصيبعة (ت 668هـ) أو " عيون الانباء في طبقات الاطباء " الذي رتبه بحسب البلاد والامم والملل وادخل معهم الفلاسفة .
ولعل تواريخ البلدان كانت اكثر الكتب التي ضمت عدداً كبيراً من التراجم فحين اتسعت الدولة العربية الاسلامية واخذت حواضرها بالازدياد اصبحت هذه الحواضر محط الانظار للادباء والعلماء والفقهاء والشعراء وصار لابد ان يؤرخ لتواريخ هذه البلدان وتذكر اسماء اعلامها ومن نشأ فيها ومن وفد اليها في كل علم وفن .

ولعل من اشهر المؤلفات في هذا المجال تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت 463هـ) والذي صار انموذجاً للتأليف في تاريخ بغداد فقد سار على منواله كل من ابن السمعاني (ت 560هـ) في كتابه " ذيل تاريخ بغداد " ولم يصلنا منه ثلاث قطع اختصرها ابن منظور صاحب لسان العرب (ت 711هـ) ثم ابن الدبيني (ت 639هـ) في تاريخه " ذيل تاريخ بغداد " وابن النجار البغدادي (ت 643هـ) في كتابه "التاريخ المجدد لمدينة السلام " [48] . ثم البنداري (ت 643هـ) في كتابه " تاريخ بغداد مدينة السلام " [49] وغيرهم كثير .

وقد ذكرت هذه التواريخ تراجم الرجال المشهورين وسلكت منهجاً عاماً للترجمة سوف نذكره بعد قليل .

لم يقتصر الامر على بغداد بل تبع ذلك بقية الامصار الاسلامية فالفوا في جرجان وبخارى واصبهان واربل ثم ارخوا لمدن الاندلس مثل اخبار غرناطة حيث الف لسان الدين بن الخطيب (ت 776هـ) كتاب " الاحاطة في اخبار غرناطة " ولكل منهم منهجه في ذلك .

ولابد ان نشير الى التراجم الذاتية ولكي يكتب المرء لنفسه تاريخ نفسه ومن اقدمها سيرة الشاعر نجم الدين عمارة اليمني الذي ترجم لنفسه في كتابه النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية ، قال : " وانا اقتصر واختصر واذكر من مولدي ووطني ونسبي طرفاً ابني عليه اول حالي وآخر مالي فقد قيل ان الانسان حيث يولد يوجد ومن حيث ينبت يثبت .... " [50] .

وما عمله مؤرخ الاندلس لسان الدين بن الخطيب في كتابه " نفاضة الجراب وعلالة الاغتراب " الذي يعد من باب المذكرات الشخصية لابن الخطيب حين نفي الى بلاد المغرب .

اما المذكرات واليوميات فمن امثلتها مذكرات الامير العربي اسامة بن منقذ (ت 584هـ) والذي ضمنها كتابه " الاعتبار " [51] .

بعد هذا العرض لانواع التراجم يبدو لنا من الصعب الفصل بين التاريخ والتراجم ، فالترجمة هي " اثبت صور التعبير التاريخي " وهي العمود الفقري للدراسات التاريخية حيث شملت كل عناصره الاساسية ، زمن وحدث واشخاص .

وفي مجال التراجم الذاتية يقول بروكلمان : " من احسن ما ورثت الانسانية عن العرب آدابهم الجليلة ، ومن اثمن فروع هذه الاداب التواريخ الكثيرة المؤلفة في اخبار الممالك والقبائل والاعيان من العلماء والصالحين " [52] .

والتراجم ليست مجرد حقائق وروايات فقط بل هي للعوامل الفعالة المشتركة بين المترجم له عُصره حتى يتضح اثر كل منهما في صاحبه فهي دراسة لبيئة المترجم وتصويراً لحياته من خلال الاخبار المروية عنه ومدى اثرها على تقويم شخصية وكسب خيراته [53] .

ومن دراستنا للتراجم في تاريخنا العربي الاسلامي نجد ان حياة العظماء لم تكن وحدها تثير اهتمام كتاب التراجم العرب فقد ترجموا لسراة الناس كما ترجموا لعامتهم . ترجموا للاسوياء كما ترجموا للمعوقين فكتاب البرصان والعرجان للجاحظ

(ت 255هـ) يدل على ذلك . ترجموا للكرماء كما ترجموا للبخلاء ومثال ذلك كتاب " المستجاد من فعلات الاجواد " للوشاء (ت 322هـ) وكتاب " البخلاء " للجاحظ فهم قد درسوا كل شرائح المجتمع . ولعل اهم ما في موضوع التراجم الدقة والتحقيق العلمي والبحث حتى يتم التأكد من صحة الاقوال والمعلومات وخوفاً من الهوى والميل .

ولعل هذه الدقة والتروي جاءت من أثر الحديث في هذه التراجم والكتابات .

لم تكن التراجم مجرد اخبار وقصص تروى وتكتب بل كانت مادة علمية لها منهجها الذي يتمثل في أمور مهمة وليس هناك مجال التوسع في المنهج ولكني سأستعرض من خلال النصوص التي

استخرجتها من كتب التراجم واذكر ما له صلة بموضوع البحث وسأرتبها حسب تسلسلها الزمني .

ذكر ابن قتيبة في كتابه " الشعر والشعراء" منهجه فقال : " .... اخبرت فيه عن الشعراء وازمانهم ، واقدارهم وأحوالهم في اشعارهم وقبائلهم واسماء آبائهم ومن كان يعرف باللقب او الكنية منهم وعما يستحسن من اخبار الرجل ويستجاد من شعره وما اخذته العلماء عليهم من الغلط والخطأ في الفاظهم وما سبق اليه المتقدمون فأخذه عنهم المتأخرون ... " [54]

ثم يتوضح الامر اكثر عند الزبيدي فيقول : " تأليف كتاب على ذكر من سلف من النحويين واللغويين في صدر الاسلام ثم من تلاهم الى زماننا هذا وان اطبقهم على ازمانهم وبلادهم بحسب مذاهبهم في العلم ومراتبهم ، واذكر مع ذلك موالدهم واسنانهم ومدد اعمارهم وتاريخ وفاتهم .. واطلب جملة اخبارهم والحكايات المتضمنة لفضائهم المشتملة على محاسنهم " [55] .

وكل نوع من التراجم كما ذكرناله منهجه فأين الفرضي (403هـ) في تاريخ العلماء والرواة في الاندلس يعرض منهجه في فاتحة كتابه فيقول : " هذا كتاب جمعناه في فقهاء الاندلس ملخصاً على حروف المعجم ... ذكر اسماء الرجال وكناهم وانسابهم ومن كان يغلب عليه حفظ الرأي منهم ، ومن كان الحديث والرواية املك به واغلب عليه ، ومن كان له الى المشرق رحلة ، وعمن روى ، ومن

اجل من لقى ، ومن بلغ منهم مبلغ الاخذعنه ، ومن كان يشاور في الاحكام ويستفتي ، ومن ولي منهم خطة القضاء ، ومن المولد والوفاة ... وتركنا تكرار الاسابند مخافة الاطالة " [56] .

ويستمر كتاب التراجم في اضافة عناصر جديدة للترجمة فيذكر ياقوت في معجمه ... اثبات المواليد والوفيات ، ذكر التصانيف ومستحسن الاخبار والاشعار والاخبار بالانساب ، والترتيب على حروف المعجم [57] .

أما ابن خلكان فيؤكد على الدقة في المنهج وذكر المصادر التي يستقي منها المادة . يقول " ... فعمدت الى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن واخذت من افواه الائمة المتقنين ... واثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه ، ورفعت نسبه الى ما ظهرت فيه وقيدت من الالفاظ ما لايؤمن تصحيفه ،وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق من مكرمة او نادرة او شعر او رسالة ليتفكه به متأمله ولا يراه مقصوراً على اسلوب واحد فيمله ... [58] .

فهو يؤكد على الضبط وهي مسألة اساسية في منهج التراجم ويؤكد كتاب التراجم على الدقة في الرواية وعدم الميل والتحامل فيقول ابن المستوفي (ت 627هـ) ... موفياً كل منهم حقه ومعطية مستحقة غير مائل اليه ولا متحامل عليه ... [59] .

لقد تكونت من هذه الاشارات خطوط عامة واضحة ودقيقة لمنهج كتابه التراجم وحسب نوع المترجم له .

استفاد الصفدي من الاشارات السابقة ووضحت خطوط منهج التراجم في عصره حتى صار لكتابه التراجم ادب خاص بهما كما اشار الصفدي الى ذلك ولم يكتف بهذا بل عدد شروطاً سماها " ادب كتابة التراجم " [60] ومنها :

١ – ان يكون عارفاً بحال صاحب الترجمة علماً وديناً وغيرها من الصفات وهذا عزيز جداً .

٢ – يشترط في المؤرخ الصدق واذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى ، وان لايكون ذلك الذي نقله اخذه في الذاكرة وكتبه بعد ذلك ، وان يسمى المنقول عنه .

٣ – يشترط فيه ايضاً لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم عن النقول ويقصر .

٤ – ان يكون حسن العبارة عارفاً بمدلولات الالفاظ وان يكون حسن التصوير حتى يتصور حال ترجمته جمع حال ذلك الشخص ويعبر عنه بعبارة لا تزيد ولا تنقص عنه ، وان لا يغلبه الهوى فيخيل اليه هواه الاطناب في مدح من يحبه ، والتقصير في غيره بل ان يكون مجرداً من الهوى وهو عزيز .

٥ – ان يكون عنده من العدل ما يهر به هواه ويسلك طريق الانصاف .

٦ – ولان حسن تصوره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف فيجمل حضور التصور زايداً على حسن التصور واصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم فانه يحتاج الى المشاركين في علمه والقرب منه حتى يعرف مرتبته [61] .

ويعلق الصفدي على هذه ويقول وهذا الكلام بالنسبة الى تواريخ المتأخرين فأنه قال فيها اجتماع هذه الشروط واما المتأخرين فأني أتأدب معهم .

ثم يقول بعد ذلك هذه الشروط تلزم لمن يعمل تاريخاً على التراجم ، أما من يعمل تاريخاً على الحوادث فلا يشترط فيه ذلك لانه ناقل الوقائع التي يتفق حدوثها فيشترط فيه ان يكون متثبتاً عارفاً بمدلولات الالفاظ ، حسن التصور ، جيد العبارة[62] .

فهي صفات للمؤرخ ولكاتب التراجم ، فالتراجم والتاريخ واحد وهكذا استفاد الصفدي من كثير من المصادر التي سبقته حتى استطاع ان يكون منهجاً متكاملاً مستوعباً لكثير من عناصر الترجمة التي سبقته وقد وضع الخطوط العامة لهذا المنهج في مقدمة كتابه [63] ويتضمن :

١ – النسب .

٢ – بيان العلم والكنية واللقب وكيفية ترتيب النسبة مع اختلافها .

٣ – الهجاء ومعرفة وضع الخط ورسمه .

٤ – الرموز والاشارات .

٥ – الترتيب اما على السنين او حروف المعجم مع الاشارة الى ان الكثير من كتب التراجم المرتبة على حروف المعجم تبدأ بالسيرة النبوية الشريفة ثم من اسمه محمد واحمد تيمناً بأسم الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) .

٦ – ضبط حروف المعجم .

٧ – الوفاة ثم امور اخرى كالشيوخ والتلاميذ والمؤلفات والحالة الصحية والمعاشية وما الى ذلك .

ويلاحظ ان الصفدي عنده التراجم هي التاريخ وهي كما قلنا نمط من انماط الكتابة التاريخية .

وتستمر هذه النظرة عند مؤرخ من القرن الثالث عشر الهجري هو محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ)يقول : " .... وقد استكثر المتأخرون بأخبار الناس من تسجيع الالفاظ والتأنق في تنقيتها وتهذيبها مع اهمال بيان الاحوال والمولد والوفاة ومثل ذلك لايعد من علم التاريخ... "[64] .

وهكذا يؤكد الشوكاني على ان التاريخ والتراجم واحد وان العنصر الاساسي فيها هو الزمن .

توضحت الخطوط الاساسية لمنهج كتابة التراجم بعد عصر الصفدي وظلت الخطوط العامة التي وضعها هي السائدة وسار عليها المؤلفون .

يقول ابن تغري بردي : " .... ووضعته على الحروف وتواليها كما سبقني الى ذلك جماعة من المتقدمين والى الان من ارباب الحديث وطبقات الفقهاء والاعيان ... " [(65)] .

فالترتيب على السنين وحروف المعجم صارا الترتيب المتبع عند كتاب التراجم لذلك يقول السخاوي: " .... مرتباً له على حروف المعجم الترتيب المعهود في الاسماء والآباء والانساب والجدود .. " [(66)].

وبعد ، فان كتب التراجم على اختلاف فنونها تعد مصدراً مهماً واساسياً لكتابة التاريخ العربي الاسلامي فقد رفدت التاريخ بمادة ثرة غزيرة تناولت كل جوانب الحياة واستوعبت كل احداث وشخصيات التاريخ لكثرتها وشمولها فهي تقدم مادة وفيرة عن الحياة الثقافية و الفكرية وترصد مسيرة الفكر في الدولة العربية الاسلامية ، فضلا عن انها تعكس التيارات العقلية او الروحية التي اثرت في المجتمع العربي الاسلامي ، كما ارخت للسير الذاتية للعلماء والمفكرين ودور العلم ومراكز التدريس فضلا عن معلومات غزيرة تخص التاريخ السياسي والاداري والاقتصادي والاجتماعي .

قدمت كتب التراجم مادة قيمة لتاريخ الامة في كل جوانبه واخيراً فهي تمثل مدرسة ذات منهج واحد متواصل فأحدها يكمل الآخر فهي تاريخ امة متكامل في كل جوانبه ولهذا " فالتراجم اصدق صور التعبير التاريخي " بحق .

• الهوامش:

١ – التراجم والسير : محمد عبد الغني حسن ، مصر ، دار المعارف 1969 ، 9 .

٢ – نفس المرجع ص 10 .

٣ – علم التاريخ عند المسلمين : فرانز وروزنثال ، ترجمة د. صالح احمد العلي ، بغداد ، مكتبة المثنى 1963 ، ص141 .

٤ – التكملة لوفيات النقلة : زكي الدين عبد العظيم المنذري (ت 656هـ) تحقيق : د. بشار عوادمعروف ، بيروت مؤسسة الرسالة 1981 ، ج1 ، ص11 .

٥ – التراجم والسير ، ص 11 .

٦ – الوافي بالوفيات : صلاح الدين بن ايبك الصفدي (ت 764هـ) اعتناء هلموت ريثر ، فيسبادن 1981 ، ج1 ، ص4 .

٧ – الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ : محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902هـ) ، طبع مع كتاب علم التاريخ عند المسلمين ، بغداد 1962 ، ص400 .

٨ - المصدر نفسه ، ص 401 .
٩ - علم التاريخ عند المسلمين ، ص142 .
١٠ -التراجم والسير ، ص18 ، والدراسات عن السيرة النبوية كثيرة لا يحصيها عد واغلبها مطبوع .
١١ -عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير : محمد بن محمد بن عبد الله ابن سيد الناس اليعمري (ت 734هـ) ، بيروت ، دار الجيل 1974 ، ص5 .
١٢ -التراجم والسير ، ص28 .
١٣ -علم التاريخ عند المسلمين ص 142 .
١٤ -التكملة لوفيات النقلة ، مقدمة : د. مصطفى جواد ، ج1 ، ص12 .
١٥ -الوافي بالوفيات ج1 ، ص55 .
١٦ -علم التاريخ عند المسلمين ص 142 .
١٧ -الوزراء ، او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء : ابو الحسن هلال بن الحسن الصابي (ت 448هـ) تحقيق عبد الستار احمد فراج ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية 1958 ، ص9 .
١٨ -علم التاريخ عند المسلمين ، ص142 .
١٩ -نكت الوزراء ، المؤيد بن محمد الجاجرسي (ق7هـ) ، تحقيق : نبيلة عبد المنعم داود ، بيروت ، شركة المطبوعات العربية 2000 ، ص29 .
٢٠ -علم التاريخ عند المسلمين ص143 .
٢١ -طبقات النحويين واللغويين : ابو بكر محمد بن حسن الزبيدي (ت 379هـ) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة 1954 ، ص9 .
٢٢ -معجم الادباء : ياقوت الحموي (ت 626هـ) طبعة مرجليوت ، ج1 ، ص3 .
٢٣ -المصدر نفسه ، ج1 ، ص3 .
٢٤ -المصدر نفسه ، ج1 ، ص3 .
٢٥ -المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : جمال الدين يوسف بن تغري بردي
(ت 874هـ) تحقيق : احمد يوسف نجاتي ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، 1956 ، ج1 ، ص2 .
26 – معجم الادباء ، ج1 ، ص3 .
27- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان : شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان (ت 681هـ) تحقيق د. احسان عباس ، بيروت ، ج1 ، ص19 .
28- تيمية الدهر في محاسن اهل العصر : ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت 429هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مطبعة السعادة 1959 ، ج1 ، ص19 .
29- الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة : ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) ، حيدر آباد الدكن 1972 ، ج1 ، ص2 .

30- البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع : محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ) ، بيروت ، دار المعرفة ج 1 ، ص3 .
31- الضوء اللامع لاهل القرن التاسع : محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902هـ) ، بيروت ،دار الحياة ، ج1،ص5 .
32- اعيان العصر واعوان النصر : صلاح الدين خليل بن آيبك الصفدي (ت 764هـ) : تحقيق د. علي ابو زيد ، و د. نبيل ابو عمشة ، د. محمد موعد ، د. محمود سالم محمد ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، ج1 ، ص38 .
33- المصدر نفسه ، ج1، ص38 .
34- المصدر نفسه ، ج1 ، ص37 .
35- وفيات الاعيان ، ج1، ص19 .
36- نشر من الكتابة اجزاء بتحقيق نبيلة عبد المنعم داود ود. فيصل السامر وهما ج12 صدر 1977 ، ج20 صدر 1980 ، ج21 صدر 1984 ، وصدر الجزء 22 بتحقيق نبيلة عبد المنعم داود 1991 في بغداد .
37- شذرات الذهب في اخبار من ذهب : عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت 1089هـ) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ج1 ، ص8 .
38- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة (ت 1076هـ) بغداد (اوفسيت) مكتبة المثنى ، ج2 ، ص 2019، 2020 .
39- مقدمة كتاب التكملة لوفيات التقلة ج1 ، ص11 .
40- علم التاريخ عند المسلمين ص133 .
41- كشف الظنون ، ج1 ، ص2023 .
42- طبع الكتاب بتحقيق محمد الاحمدي ابو النور ، القاهرة ، دار احياء التراث ،1974 .
43-التراجم والسير ص58 .
44- كشف الظنون .
45- طبع بتحقيق د . بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة .
46- الشعر والشعراء : ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276هـ) ، بيروت ، دار الثقافة 1969 ، ج1 ، ص7 .
47- طبقات الصوفية : ابو عبد الرحمن السلمي (ت 412هـ) تحقيق : نور الدين شربية ، القاهرة ، مكتبة الخانجي 1986 ، ص3 .
48- وصلنا من هذا الكتاب تراجم حرف العين والفاء ونشرت جزءاً منه الآء نافع رسالة ماجستير في كلية التربية (ابن رشد) 1989 .
49- حقق الكتاب غازي الديراوي ، رسالة ماجستير في معهد التاريخ العربي 1990 .
50- النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية ، عمارة اليمني (ت 569هـ) ، تصحيح درنبرغ (اوفسيت) مكتبة المثنى ص7 .

51- الاعتبار : اسامة بن منقذ (ت 584هـ) تحقيق فليب حتي ، جامعة برنستون ، الولايات المتحدة 1930 ، ما صنف العرب في احوال انفسهم ، كارل بروكلمان (المنتقى من دراسات المستشرقين) ، ترجمة د. صلاح الدين المنجد 1916 ، ص3 – 23 .

52- ما صنف العرب في احوال انفسهم ص3 .

53- التراجم والسير ص16 .

54- الشعر والشعراء ج1 ، ص7 .

55- طبقات النحويين واللغويين ص9 .

56- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس ، مصر ، مطبعة المدني 1988 ،ج1 ، ص8-9 .

57- معجم الادباء ، ج1 ، ص3 .

58- وفيات الاعيان ،ج1 ، ص19 .

59- تاريخ اربل او نباهة البلد الخامل : عبد الله بن احمد بن المستوفي (ت 627هـ) ، تحقيق سامي بن السيد خماس الصفار ، بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام 1980 ، ج1 ، ص33 .

60- الوافي بالوفيات ج1 ، ص46 .

61- المصدر نفسه ، ج1 ، ص46 .

62- المصدر نفسه ، ج1 ،ص46 .

63- المصدر نفسه ج1 ، ص22- 42 .

64- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ) ، بيروت ، دار المعرفة ، ج1 ، ص3 .

65- المنهل الصافي ، ج1 ، ص2 .

66- الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع ج1 ، ص5 .

● **المصادر**:

- الاعتبار: الأمير أسامة بن منقذ (ت 584هـ) ، تحقيق فيليب حتي ، جامعة برنستون ، الولايات المتحدة 1930.
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت 902هـ) طبع مع كتاب علم التاريخ عند المسلمين : فرانز روزنتال ، ترجمة د.صالح احمد العلي ، بغداد ، مكتبة المثنى 1963.
- أعيان العصر وأعوان النصر : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ) تحقيق د.علي ابو زيد، د.نبيل عمشه، د.محمد موعد ، د.محمود سالم محمد، بيروت ، دار الفكر.
- البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع : محمد بن علي الشوكاني (ت1250هـ) بيروت ، دار المعرفة.
- تاريخ اربل أو نباهة البلد الخامل فيمن ورده من الأماثل : عبدالله بن احمد بن المستوفي (ت 627هـ) تحقيق سامي بن السيد خماس الصفار ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام 1980.

- تاريخ بغداد : الفتح بن علي البنداري (ت 639هـ) تحقيق غازي الديراوي (رسالة ماجستير من معهد التاريخ العربي 1990 لم تنشر بعد) .
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس : ابن الفرضي (ت403هـ) مصر، مطبعة المدني 1988.
- التاريخ المجدد لمدينة السلام: محب الدين ابن النجار البغدادي (ت643هـ) وصلنا من هذا الكتاب تراجم حرف العين والفاء وحقق الجزء الخاص بحرف العين من ترجمة علي – الفضل ، آلاء نافع جاسم (رسالة ماجستير كلية التربية (ابن رشد) قسم التاريخ 1989 لم تنشر بعد) .
- التراجم والسير : محمد عبدالغني حسن ، مصر،دار المعارف 1969.
- التكملة لوفيات النقلة : زكي الدين عبدالعظيم المنذري (ت 656هـ) تحقيق د.بشار عواد معروف ، بيروت ، مؤسسة الرسالة 1981م.
- الدرر الكاملة في أعيان المئة الثامنة : ابن حجر العسقلاني (ت852هـ) حيدر آباد الدكن 1972م.
- الديباج المذهب لمعرفة أعيان المذهب : ابن فرحون (ت 799هـ) تحقيق محمد الأحمدي ابو النور، القاهرة ، دار إحياء التراث 1974هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبدالحي ابن العماد الحنبلي (ت1089هـ) بيروت ، دار الكتب العلمية.
- الشعر والشعراء : ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ) بيروت ، دار الثقافة 1969م.
- الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع: محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت902هـ) بيروت ، دار الحياة.
- طبقات الصوفية : ابو عبدالرحمن السلمي (ت 412هـ) تحقيق نور الدين شربيه ، القاهرة ، مكتبة الخانجي 1986م.
- طبقات النحويين واللغويين : ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت 379هـ) تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ، القاهرة 1954م.
- علم التاريخ عند المسلمين : فرانز روزنتال ، ترجمة د.صالح العلي ، بغداد، مكتبة المثنى 1963.
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير: محمد بن محمد بن عبدالله بن سيد الناس اليعمري (ت 734هـ) بيروت ، دار الجيل 1974م.
- عيون التواريخ : محمد بن شاكر الكتبي (ت 764هـ) حقق منه د.فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم داود ج 12، ج20،ج21 نشرته وزارة الثقافة والإعلام في السنوات 1977، 1980 ، 1984.ونشر ج22 تحقيق نبيلة عبدالمنعم داود ، بغداد ، مطبعة اسعد 1991م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة (ت1967هـ) بغداد (اوفسيت) مكتبة المثنى.

- ما صنف العرب في أحوال أنفسهم : كارل بروكلمان (المنتقى من دراسات المستشرقين ، ترجمة د.صلاح الدين المنجد 1916، طبع مع كتاب علم التاريخ عند المسلمين لروزنتال)
- معجم الأدباء : ياقوت بن عبدالله الحموي (ت626هـ) طبعة مرجليوث .
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت 874هـ) تحقيق يوسف احمد نجاتي ، القاهرة ، دار الكتب المصرية 1956م.
- النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية : عمارة اليمني (ت569هـ) تصحيح درنبرغ (اوفسيت) مكتبة المثنى.
- نكت الوزراء : االمؤيد بن محمد الجاجرمي (ق 7هـ) تحقيق نبيلة عبدالمنعم داود ، بيروت شركة المطبوعات العربية 2000م.
- الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ) باعتناء هلموت ريتر ، فيسبادن 1981م.
- الوزراء ، أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء : ابو الحسن هلال بن الحسن الصابي (ت 448هـ) تحقيق عبدالستار احمد فراج ، القاهرة ، دار أحياء الكتب العربية 1948م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان (ت 681هـ) تحقيق د. إحسان عباس ، بيروت.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر : ابو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي (ت 429هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، مطبعة السعادة 1959م.

الخلاصة الانكليزية